

بحار الأنوار

[325] تکرهون، وإياکم والنظرة فإنها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة. يا طوبى لمن يرى بعينه (1) الشهوات ولم يعمل بقلبه المعاصي، ما أبعد ما قد فات وأدنى ما هو آت ! ويل للمغتربين لو قد آرفهم ما يكرهون، (2) وفارقهم ما يحبون، و جاءهم ما يوعدون، في خلق هذا الليل والنهار معتبر، ويل لمن كانت الدنيا همه، والخطايا عمله، كيف يفتضح غدا عند ربه ؟ ولا تكثرُوا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرُونَ الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون، لا تنظروا إلى عيوب الناس كأَنكم رثايا عليهم، ولكن انظروا في خلاص أنفسكم فإنما أنتم عبيد مملوكون، إلى كم يسيل الماء على الجبل لايلين ؟ ! إلى كم تدرسون الحكمة لايلين عليها قلوبكم ؟ ! عبيد السوء فلا عبيد أتقياء، (3) ولا أحرار كرام، إنما مثلکم کمثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها، ويقتل من طعمها. والسلام. (4) بيان: قال الفيروز آبادي: الدفل بالكسر وكذكري: نبت مر فارسيته: " خرزهره " قتال، زهره كالورد الاحمر، وحمله كالخرنوب. (5) 39 - عدة: قال عيسى عليه السلام: بحق أقول لكم: كما نظر (6) المريض إلى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا. بحق أقول لكم: كما أن الدابة إذا لم تركب وتمتحن تصعب وتغير خلقها كذلك القلوب إذا لم ترقق (7) بذكر الموت وينصب العبادة تقسو وتغلظ. _____ (1) في المصدر: بعينه. (2) في المصدر: قد آريهم. قلت: آرفهم أي أعجلهم. (3) في المصدر: لا عبيد أتقياء. (4) أمالي المفيد: 121 و 122. وفي نسخة: ويتفل من طعمها. (5) خرنوب بالضم نبت معروف فارسيته: جنك جنكك. (6) في المصدر: ينظر. (7) في نسخة: إذا لم ترفق.